

مقدمة صاحب المتن (دليل الطالب) مع شرحها لابن ضويان

[بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين] ابتدأ كتابه بالبسملة ثم بالحمدلة اقتداء بكتاب الله -عز وجل- وعملاً بحديث: { كل أمر ذي بال، لا يبدأ فيه ببسم الله الرحمن الرحيم فهو أبتر } أي ذاهب البركة، رواه الخطيب والحافظ عبد القادر الراهاوي ضعيف جداً: رواه السبكي في (طبقات الشافعية الكبرى) (١/٦) من طريق حافظ الراهاوي بسنده.

وب الحديث: { كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بالحمد فهو أقطع } وفي رواية: { بحمد الله } وفي رواية: { بالحمد } وفي رواية: { فهو أجمد } رواها الحافظ الراهاوي في الأربعين له ضعيف: رواه ابن ماجه (١٨٩٤) وأبو داود (٤٨٤٠). [أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له مالك يوم الدين] قال ابن عباس ومقاتل قاضي يوم الحساب، وقال قتادة الدين: الجزاء وإنما خصّ يوم الدين بالذكر مع كونه مالكا للأيام كلها؛ لأن الأموال زائلة، فلا ملك ولا أمر إلا له. [أشهد أن محمداً عبده ورسوله المبين لأحكام شرائع الدين] بأقواله، وأفعاله، وتقريراته، والذين هنا: الإسلام، قال تعالى: { وَرَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْإِسْلَامِ دِيْنَنَا } وقال -صلى الله عليه وسلم- في حديث عمر { هذا جبريل أتاكم يعلمكم أمر دينكم } رواه البخاري (٢١) ومسلم (١/٣٥). . [الفائز بمنتهي الإرادات من ربه] كالحوض المورود، والمقام المحمود، وغير ذلك من خصائصه، قال تعالى: { وَلَلآخرةُ حَيْزٌ لَكَ مِنَ الْأُولَىٰ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ } الفوز والنجاة والظفر بالخير، قاله في القاموس.

[فمن تمسك بشريعته] بفعل المأمورات، واجتناب المنهيات. [فهو من الفائزين] في الدنيا والآخرة. [صلى الله وسلم عليه وعلى جميع الأنبياء والمرسلين] حكى البخاري في صحيحه عن أبي العالية { الصلاة من الله -تعالى شأنها- على عبده في الملا الأعلى } وقيل: الرحمة، وقيل: رحمة مقرونة بتعظيم. ونستحب الصلاة عليه -صلى الله عليه وسلم- لقوله تعالى: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلُّمُوا تَسْلِيمًا } وقوله -صلى الله عليه وسلم- { أَكْثُرُوا عَلَيَّ مِنَ الصَّلَاةِ } صحيح: أخرجه أبو داود (رقم ١٥٣١ و ١٠٤٧) والنمسائي (١/٢٠٣-٢٠٤). وتأكد في ليلة الجمعة ويومها، عند ذكره، وقيل تجب، لقوله -

صلى الله عليه وسلم- { البخيل من ذُكرتْ عنده فلم يصلّ على } صحيح: رواه الترمذى (٢/٢٧١) وأحمد (١/٢٠١).

وحديث: { رغم أنف رجل ذُكرتْ عنده فلم يصلّ على } صحيح: رواه الترمذى (٢/٢٧١) والحاكم (١/٥٤٩). وهي ركنٌ في التشهد الأخير، وخطبتي الجمعة -كما يأتي-. والنبي: إنسان أوحى إليه بشعر ولم يؤمر بتبلیغه، فإن أمراً بتبلیغه فهو رسول [وعلى آله وصحابه أجمعين] وآل النبي أتباعه على دينه (وهو) الصحيح عندنا، وقيل أقاربه المؤمنون، والصاحب اسم جمع لصاحب بمعنى الصحابي، وهو من اجتمع بالنبي -صلى الله عليه وسلم- مؤمناً ومات على ذلك، وجمع بين الآل والصاحب رداً على الشيعة المبتدة، حيث يوالون الآل دون الصحب. [وبعد] يؤتى بها للانتقال من أسلوب إلى آخر استحساناً، في الخطب والمكاتبات، لفعله عليه السلام صحيح: لكن بلفظ "أما بعد" وقد ورد ذلك عن جماعة من الصحابة. انظر الإرواء (رقم ٧). . [فهذا مختصر] وهو ما قل لفظه وكثير معناه، قال علي -رضي الله عنه- خير الكلام ما قلَّ ودلَّ، ولم يُطلِّ فِيْمَلٌ. [في الفقه] وهو لغة الفهم، واصطلاحاً: معرفة الأحكام الشرعية الفرعية بالاستدلال بالفعل، أو بالقوة القريبة. [على المذهب الأحمد مذهب الإمام أحمد] بن محمد بن حنبل الشيباني -رضي الله عنه وأرضاه- ولد ببغداد في ربيع الأول سنة أربع وستين ومائة، ومات بها في ربيع الآخر سنة إحدى وأربعين وما تئن، وفضائله وأرباعه ومناقبه شهرة. [بالغ في إيضاحه رجاء الغفران] من الله -جل وعلا-. [ويبيّن فيه الأحكام أحسن بيان] والأحكام خمسة: الوجوب، والحرمة، والندب، والكرامة، والإباحة. [لم يذكر فيه إلا ما جزم بصفته أهل التصحح والعرفان، وعليه الفتوى فيما بين أهل الترجح والإتفاق] من المتأخرین. [وسميت بدليل الطالب لنيل المطالب، والله أسأل أن ينفع به من اشتغل به من المسلمين] [وأن يرحمني والمسلمين إنه أرحم الرحمين] آمين.